في اي جزء من الاراضي او المساس بالسيادة الوطنية عليها » ٠ كذلك دعت القرارات الى العمل على « تحرير مدينة القدس العربية وعدم القبول باي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة على المدينة المقدسة » و « الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفق ما تقرره منظمة التحرير [الفلسطينية] بوصفها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني » ٠ وكانت منظمة التحرير الفلسطينية قد قررت ، قبيل اتخاذ قرارات مؤتمر القمة تلك ، خلال الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني (حزيران ١٩٧٤) ان الحقوق الفلسطينية تجد تعبيرا عنها ، مرحليا ، في اقامة « السلطة الوطنية » على اي جزء يتم تحريره من الارض الفلسطينية ، ثم استبدل هذا الهدف بآخر ــ اقامة « الدولة الفلسطينية المستقلة » ــ وأقر خلال الدورة الاخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني (اذار ١٩٧٧) ٠

والفرق بين هذه المواقف ، على الاختلاف فيما بينها ، من حيث ابداء الاستعداد للسير على طريق التسوية لاسترجاع الاراضي المحتلة سنة ١٩٦٧ حتى وان ادى ذلك الى الاعتراف باسرائيل ، قانونيا او واقعيا ، او التسليم بالامر الواقع من ناحية ، وبين لاءات الخرطوم الشهيرة من ناحية ثانية واضح للغاية٠ فمما لا شك فيه ان تغييرا ملحوظا طرأ على الموقف العربي من اسرائيل خلال العقد الاخير ، حجمه كالفرق بين نعم الكنيست ولاءات الخرطوم ٠ ولسنا هنا في صدد محاولة دراسة ابعاد هذا التغيير او دوافعه ، بقدر ما يعنينا اثباته لمقارنته بالتغيير المعاكس الذي طرأ على الموقف الاسرائيلي من العرب خلال الفترة نفسها ٠ فبينما كان موقف العرب يتجه تدريجيا نحو الاعتدال ، ويمعن بعضهم في تقديم التنازل تلو الاخر للاسرائيليين ، كانت اسرائيل تتجه نحو التصلب وتتشبث بمواقف الرفض ، الاخذ في الاتساع ٠ وللدلالة على ذلك ، يكفينا ان نشير ، مثلا ، الى ان في الوقت الذي كان بعض العرب يعلنون عن استعدادهم علنا للاعتراف باسرائيل و « العيش معها في امن وسلام حقا وفعلا»، مقابل انسحابها من الاراضي المحتلة سنة ١٩٦٧ ، كانت حكومة بيغن تحظى بثقة الكنيست ، في حزيران ١٩٧٧ ، على اساس برنامج سياسي يعلن « ان للشعب اليهودي حقا تاريخيا ابديا ، غير قابل للطعن ، في ارض ــ اسرائيل ، ميراث ابائنا » ، اي انه لا « يحق » لاسرائيل فقط ، بصفتها « ممثلة الشعب اليهودي » ، السيطرة على ارض فلسطين بكاملها ، بل ان لها ايضا « حقوقا » في اراضي كل الدول العربية المجاورة لها ، اذ ان ذلك هو المفهوم الصهيوني لعبارة « ارض ــ اسرائيل » ٠

والنتيجة الواضحة والبارزة ، المترتبة على هذه المواقف ، هي ان اسرائيل ترفض ، ببساطة وبمنتهى الوضوح ، القبول بمعادلة التسوية المطروحة في المنطقة، اي : انسحاب مقابل سلام وامن ، استنادا الى مواقف واعتبارات اخرى٠